المحاضرة رقم 04 :

المصادر المادية والأدبية لدراسة تاريخ الحضارات القديمة

تفرض المنهجية التاريخية العامة و خاصية التاريخ القديم على الباحثين العودة في الحصول على المعارف الخاصة بتاريخ الحضارات القديمة العودة الى المصادر بنوعيها المادية منها و الأدبية كالآتي:

أ . **المصادر المادية** (الأثرية)Archaeological sources قطع من مواد حجرية أو معدنية أو عظمية ذات الدلالة ، أو تكون أحجارا أو معادن مهيأة لتكون أشكالا أو أسلحة أو أدوات .. ، تتنوع المصادر المادية و تختلف في تصنيفها حسب الحجم و النوعية أو طبيعة المادة أو الغاية من صنعها [1]، غير أنّ التصنيف المعمول به هو على أساس **مخلفات مادية ثابتة** و أخرى **منقولة** ، و هنا يضم النوع الأول المباني و العمائر و المقابر و المعابد و القصور و التحصينات، والتي تزيد قيمتها التاريخية من خلال النقوش و الكتابات ان وجدت فيها ، أما المخلفات المنقولة فهي شديدة التنوع كونها تضم الأدوات و الصناعات و القطع الفنية ... و كذلك تزداد أهميتها حسب تواجد الكتابات عليها . [2]

و في العهد التاريخي يهتم المؤرخ أو الباحث في التاريخ بكل ما هو مكتوب أو مصنوع أو مبني ، فالنصوص المكتوبة (التسجيلات) تعتبر وثائق مهما كانت المادة المكتوب عليها كآنية فخارية أو قطعة حجرية أو طرز على نسيج أو قطعة سلاح معدني ، أو على محتويات القبور و شواهدها أو على المصنوعات المختلفة ، أو على المباني المختلفة كالجبانات و القبور و المعابد و الدور و الملاعب و الحمامات أو المخلفات التي نقلت الى المتاحف ، وتزداد قيمة التسجيلات الكتابية و خصوصا تلك التي ارتبطت بالبرديات أو بالمسكوكات النقدية . [3]

ب . **المصادر الأدبية** (الكتابية) Literary Sources: هي الأصول المباشرة التي كتبت حول الموضوع الذي سنعالجه في العصر الذي وقع فيه أو بعده ، و نشمل عادة تلك المؤلفات التي عاش أصحابها عادة في العصر القديم و يقصد بهم المؤرخون الكلاسيكيون (اليونان و الرومان) .

تزداد قيمة المعلومات الواردة في المصدر الكتابي كلما كان المؤلف معاصرا للحدث المراد معالجته ، و تنقص قيمة المعلومة كلما ابتعد المؤلف عن الواقعة التاريخية ، و تزداد قيمة المعلومة اذا كان ذلك المؤرخ الكلاسيكي فاعلاً

[1] ـ لطفي عبد الوهاب يحي ، اليونان مقدمة في التاريخ الحضاري ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، د:ط، 2008 ، ص48 ، بتصرف ـ
[2] ـ طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة،ج1، تاريخ وادي الفرات ، مطبوعات وزارة الثقافة و الاعلام ، بغداد، ، 1986 ، ص ص22-23 ـ بتصرف ـ .
[3] ـ لطفي عبد الوهاب يحي ، اليونان مقدمة في التاريخ الحضاري ، ص52 ـ بتصرف ـ .

في الفترة التاريخية . قيد الدراسة . و مثاله كتابات المؤرخ "سالوست "Salust عن الثائر النوميدي "يوغرطة" و حروبه ضد الرومان ، أو كتابات بوليبيوس"Polype حول الحرب البونيقية الثالثة و كيفية سقوط قرطاج و المعروف بـ "التواريخ" ، لكون المؤلفين من رجالات الدولة و الفاعلين في الموضوع .

و المصادر الأدبية منها **المباشرة**: و هي التي يكون مؤلفوها مؤرخين أي يملكون الحس التاريخي وهو أن تدوينهم لمؤلفاتهم يرتبط بإرادة تعريف الأجيال اللاحقة بما حدث و معلومات أصحابها أعلى قيمة تاريخية من المصادر الأدبية **غير المباشرة** : و تشمل من كان مؤلفوها من غير المؤرخين و تشمل من كتب بغير النية للتأريخ ككتابات السياسيين و الفلاسفة و الأدباء حتى و ان احتوت على المعلومات التاريخية . [1]

كما تصنف المصادر الأدبية الى **عامة** تناول أصحابها تاريخ مختلف الشعوب و الأحداث و ممكن حتى أضافوا لذلك تطور العلوم و النبات ... و مثاله كتاب "بلين الكبير " المعنون بالتاريخ الطبيعي ، أو كتاب "ديودور الصقلي"Diodore de Sicile المعنون بـ"المكتبة التاريخية" The Historical Library، و عكسه المصادر الأدبية **الخاصة** و هي التي ركز فيها أصحابها على شعب واحد أو دولة واحدة على حادثة تاريخية معينة أو على حرب بعينها و مثالها كتاب ثيوسيديس "Theosides حرب البلوبونيز"The Peloponnesian War أو كتاب "يوليوس قيصر"Julius Caesar المعنون بـ "حرب افريقية"African war . [2]

[1] ـ لطفي عبد الوهاب يحي ، المرجع السابق ،ص، ص 60 -70 ـ بتصرف ـ
[2] ـ لطفي عبد الوهاب يحي ، المرجع نفسه ، ص 67 .